المجلد 19 العدد 1 مـــارس 2018

مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. آمال عبدالعزيز مسعود
قسم دراسات الطفولة
كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة الملك عبدالعزيز
aaesmaeel@kau.edu.sa

مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. آمال عبدالعزيز مسعود
قسم دراسات الطفولة
كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة الملك عبدالعزيز

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات، ولتحقيق أهداف الدراسة طُبقت الدراسة على عينة بلغت (٤٢٥) أمّا لديهن أطفال في الروضة منهم (٢٦٥) طفلا في روضة حكومية، و(١٦٠) طفلا في روضة أهلية، ولتحقيق أهداف الدراسة طُوِّر مقياس مهارات التواصل ومقياس تنمية المهارات التواصلية من قِبَل الأم لدى الطفل، وتم التحقق من خصائصهما السيكومترية من خلال الصدق والثبات.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى مهارات التواصل غير اللفظي والكلي منخفضة لدى الطفل في سن الروضة سواء لدى الذكور أو الإناث، ولكنها كانت متوسطة في مهارات التواصل اللفظي لدى كل من الذكور والإناث، كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم اختلاف مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعاً لمستوى تعليم الوالدين، وترتيب الطفل بين أخوته، وعدد الأخوة. وقد تبيّن عموما انخفاض الدور الموكل للأم في تنمية مهارات التواصل إذ ظهر أعلى جانب تركز عليه الأم في تعاملها وتواصلها مع الطفل هو تنبيهه لكي ينتبه للتعليمات، وتشجيعه على التواصل من خلال برامج تلفزيونية وتأدية دور أمامه حول كيفية التواصل مع الآخرين، كما اقترحت الأمهات لتنمية مهارات التواصل العديد من الأمور منها: مساندة الطفل وتشجيعه على التواصل، وحثه على المشاركة في المناسبات الاجتماعية، والإنصات إلى حديثه، وبناء على نتائج الدراسة قدِّمت العديد من التوصيات ومن أهمها: إعداد برامج تدريبية للمعلمات والمديرات والأمهات لتنمية مهارات التواصل لدى الطفل، ومشاركة الوالدين مع الروضة في اختيار البرامج والانشطة التربوية.

الكلمات المفتاحية: مهارات التواصل، طفل الروضة

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٦/٤/٢٥م * تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٧/٣/١٤م

Kindergarten Children Communication Skills and its Relation with Certain Variables

Dr. Amal A. Masoud
Department of Childhood Studies
Home Economics – King Abdulaziz University

Abstract

The present study aims to identify the communication skills of kindergarten children. It examines also the effect of some variables on these communication skills. The sample of this study is 425 mothers of young children. 265 of these children are studying in government kindergartens, while 160 are studying in private kindergartens. To achieve the objectives of the study was the development of scale Communication skills and communicative skills development scale by the mother of the child, and it psychometric characteristics through validity and reliability. The results of the study show that the level of non-verbal and overall communication skills in kindergarten children is low. This is in both boys and girls. The results also show that the level of verbal communication skills is medium. This is in both boys and girls. Based on the parent's education level, the number of siblings and the birth order there is no significant difference in children's communication skills. It appears that the mothers in their principal roles with their children rely on their communication skills only on their giving orders to them. They push their children to interact with television programmers. Play a communication role with others in front of their children. In developing the communication skills, the mothers recommend some suggestions. Support and encourage children to communicate with others, participate in social events and encourage themselves to listen to their children. Based on the results of the study, there are several recommendations. Some of these recommendations are the following. It is very important to establish training programs for head teachers, teachers and mothers to develop the communication skills of young children. Give parents chance to participate in choosing educational programmers and activities.

Keywords: communication skills, kindergarten child.

مهارات التواصل لدى طفل الروضة وعلاقتها ببعض المتغيرات

د. آمال عبدالعزيز مسعود
قسم دراسات الطفولة
كلية الاقتصاد المنزلي - جامعة الملك عبدالعزيز

المقدمة

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم المراحل في حياة الإنسان نظراً إلى ما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلّم، ونمو للمهارات والقدرات المختلفة التي تشكل العالم الخاص للأطفال في مرحلة الرياض بكل ما فيه من خبرات تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو المختلفة لديهم بما فيها النمو المعرفي، والإدراكي، والانفعالي، والاجتماعي، مما ينمي قدرة الطفل على التخيل والابتكار والتفكير غير المحدود.

إن مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية والتعليمية في تشكيل الشخصية وتكوينها، وإن نجاح نمو الطفل في المستقبل يتوقف على هذه المرحلة من عمره، ومكان تعلمه العمليات الأولى للاتصال بالأطفال الآخرين، كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل مع الكبار يقل كلما تقدم في العمر، ويزداد في الوقت نفسه اتصاله بأقرانه ويجد المتعة في وجوده معهم، وتزداد رغبته في الاستقلالية عن الكبار، ومنه نجد أن رياض الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يزداد اتجاههم الإيجابي نحو الأطفال الآخرين، ويقل عدوانهم نحوهم كلما تقدموا في العمر (يخلف، ٢٠١٤).

ويعدّ التواصل جانبًا مهمًا في حياة الإنسان، فهو أداة فعالة من أدوات التغيير والتطوير والتفاعل بين الأفراد والجماعات، ويهدف الأفراد من خلال عملية التواصل إلى التأثير في أفكار الفرد المستقبِل لتعديلها أو التأثير في سلوكياته واتجاهاته، وتظهر انماط التواصل في الأسرة بين الآباء والأبناء، وبين الأزواج أنفسهم، ويعد التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة مؤشرا هاما ودالا على رفاهية الأسرة وصحتها، إذ إن التواصل الفعّال بين أعضاء الأسرة يقود إلى الرضا بين أعضاء الأسرة، ويعمل على تقليل النزاعات داخل الأسرة (Kastrati, 2013). كما تظهر أنماط التواصل في السلوك اللفظي - أي في الكلمات والعبارات التي يستخدمها أفراد الأسرة- في الحديث مع بعضهم بعضًا، كما أنها تظهر في السلوك غير اللفظي (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠١٠).

وينظر إلى التواصل بين أفراد الأسرة كأساس لجودة الحياة (Quality of Life) في الأسرة، وعنصرا هاما وحاسما كذلك في العلاقات الاجتماعية، ويعدُّ عاملا قويا في مساعدة أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال على التكيف (Adapt) (Donofrio, Hoekstra, Graff, Wiel, Visser, Huizinga & Weebers, 2009).

وتكون العلاقات الأسرية أكثر قربا فيما بينها إذا كان التواصل بين الآباء وأبنائهم منفتحا أكثر، ويظهر كذلك تأثير جودة التواصل بين الآباء وأبنائهم على جوانب متعددة من جوانب تكيف الطفل (Child Adjustment)، مثل انخفاض أعراض الاكتئاب وانخفاض السلوكيات الجانحة لدى الأطفال، إضافة إلى أن جودة التواصل الإيجابي بين الآباء وأبنائهم تساعد الأبناء على التكيف أكثر مع الأحداث الضاغطة (Ponnet, Wouters, Mortelmans, Pasteels, Backer, Leeuwen & Hiel, 2013).

ويعدّ التواصل عملية تفاعلية بين شخصية ذات محتوى معين تتم داخل سياق محدود، وتتضمن نقل حقائق وتلقيّها، وإدراك مشاعر وأحاسيس واتجاهات وأفكار ووجهات نظر، وخبرات وتأثير باستخدام وسائط محددة كاللغة والإشارات والايماءات، وغيرها من أساليب التواصل اللفظي، وغير اللفظي يهدف منها المرسل التأثير على الآخرين للاستماع له، والتجاوب أو الاتفاق معه، وتحقيق ما يريده منهم (Ellis & Crawford, 2000).

كما تُعدّ عملية التواصل عملية اجتماعية أساسية تتعلق بعلاقة الفرد مع الآخرين بهدف الحصول على المنفعة والمصالح المشتركة، وهي كذلك من أهم الاشياء التي لا يستطيع الفرد الاستغناء عنها لأنها تحقق الكثير من الحاجات المختلفة للإنسان، كالحاجة الى الانتماء، والحاجة إلى توكيد الذات، والحاجة إلى الاعتراف والتقدير، وتعدّ عملية التواصل عملية صعبة وعميقة لأنها تضم جميع الانفعالات النفسية المتصلة بالدوافع والاستقبال والتفاعل (نصر الله، ٢٠١٠).

وعرّفه إبراهيم (٢٠٠٤: ٧٥٢) بأنه العملية التي تجعل المرء نفسه مفهوما من جماعته، وذلك عن طريق تبادل الأفكار والمشاعر أو الأشياء بين فردين أو أكثر والطالب الذي يبدأ التواصل هو المرسل أما الذي توجه الرسالة إليه فهو المستقبل. ويذكر (بو بكر، ٢٠٠٦) أن وسائل أنماط التواصل تقسم إلى قسمين هما:

١- وسائل لفظية: وتضم الكلام المحكي في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة ويتأثر بالصوت والنبرة والمناخ المادي والنفسي السائدين وفرص التبادل والتفاعل.

٢- وسائل غير لفظية: كل ما هو غير لفظي ويشكل مثيراً لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في

إحداث عملية التواصل الاجتماعي وتنشيطها أمثلة حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعابير الوجه والملابس والألوان والجلوس والوقوف والملامسة الجسدية والاقتراب والابتعاد وتختلف دلالات هذه الوسائط وقيمتها بالنسبة إلى عمليات التواصل ونتائجها من ثقافة لأخرى ومن جماعة الأخرى ومن فرد لآخر.

وتنبع أهمية التواصل من كونه أحد الموضوعات الهامة والضرورية فلا يوجد تعاون أسري يتم إلا وكان نظام التواصل عاملا حاسما فيه، وهو يعمل على تحقيق النجاح والفعالية، وهو يعدّ مثل الدم الدافق عبر الشرايين الحياتية إذ بدون التواصل نموت أو تضمر الحركة الدائمة للأسرة، ومن أهم الكفاءات للأب القدرة على التواصل الفعال لديه وذلك لأثره الإيجابي والواضح غالبا على نجاح الأسرة، وعلى تفاعل أفرادها معا، ومن خلال تواصل الوالد الفعال في الأسرة يتم ما يلي: (شحادة، ٢٠٠٨) ويتم تناول المشكلات التي تنشأ في الأسرة ودراستها ووضع الحلول المناسبة لها والمقترحات لحلها، والتواصل وسيلة فعالة في إحداث التأثير المطلوب على أفراد الأسرة، والتواصل وسيلة مهمة في توحيد الجهود في تنظيم التغيير المطلوب وإحداثه في سلوك الأسرة، وللتواصل الأثر البالغ على المناخ الأكاديمي والتربوي في الأسرة.

أصبح مفهوم التواصل من المفاهيم المركزية المتداولة في الفلسفة المعاصرة إذ لم يعد الاهتمام بالتواصل منحصرا في المجال التداولي المرتبط بتبادل المعلومات وتقنيات تبليغها وإيصالها، بل أصبح يشكل نظرية عملية وفلسفية مستقلة بذاتها، وتعد مرجعية هابرماس الفلسفية دليلا على هذا التحول فهي مرجعية استفادت من نظريات العلوم الاجتماعية التي كانت سبّاقة إلى التمهيد لذلك التحول عندما ركزت على أنّ الأنا أو الهوية الذاتية هي حصيلة تفاعل رمزي مع الآخرين (عالي، ٢٠١٣).

ومن ثمّ يمكن الحديث عن أنماط التواصل الآتية التي يمكن تطويرها لدى أنماط التواصل غير اللفظي وهي كما وردت لدى كفافي (١٩٩٩) كما يلي:

١. **التواصل البصري:** إن التواصل البصري (Eye Contact) الجيد ليس هو تلك النظرة الجامدة أو التي لا معنى لها، ولكنه تلك النظرة المحفوفة بالانتباه التي يوصل بها الطفل رسالة لوالديه ومفادها: "أنني أهتم بك وأنصت إليك وأتعاطف معك، وأحرص على مساعدتك".

٢. **لغة الجسم:** إن وضع الجسم وتوجهه يمكن أن يشجعّ أو يثّبط من التفاعلات الشخصية، فحركة الجسم القليلة إلى الأمام مع التواصل البصري تستقبل من قبل الطفل بإيجابية؛ لأنها توصل له رسالة تتضمن الاهتمام به.

٣. **المسافة الشخصية:** إن المسافة الشخصية والقرب الجسدي (Personal Distance) بين الطفل ووالديه تؤثر أيضا في التواصل، وفي هذا الصدد تشير الدراسات إلى أن اللمس يجعل الطفل يشعر بالرغبة في الانفتاح والمشاركة، فقد أوضحت دراسة كل من دريسكول ونيومان سيلز(Newman & and Driscoll Seals, 1988) أن اللمس يدل على كفاءة العلاقة.

٤. **النغمة الصوتية:** إن النغمة الصوتية (Vocal Tone) تعدّ جانبا آخر من الجوانب المعبرة عن الاهتمام في أثناء التواصل، وتعبّر عن قوة العلاقة بين الوالدين والطفل، فنغمة الصوت الدافئة السارة التي تعكس روح الدعابة تدل بوضوح على الاهتمام، والرغبة في الاستماع إلى والآخرين، كما أن طبقة الصوت (Pitch)، وحجمه (Volume)، ومعدله (Rate) تعمل على نقل الكثير من المشاعر بين الطفل ووالده.

٥. **المسلك اللفظي:** إذ يفترض أن يتحدث الوالدان في الغالب معا بطريقةٍ سليمةٍ بعيدة عن الإطالة أو تقطيع كلام الطفل أو السخرية والاستهزاء منه.

٦. **الصمت:** يعدّ الصمت (Silence) من الفنيات التي يمكن تعليمها كإحدى المهارات الأساسية لأفراد الاسرة، والذي يساعد على التواصل الجيد، كما إن الصمت مرغوب في أثناء الحديث فعلى أفراد الأسرة تبادل الحديث والصمت معا، وليس المقصود بالصمت الذي يوقف التواصل، ولكنه الذي يصل ما بين جزء من حديث وجزء آخر.

٧. **الإنصات (الاستماع):** ويعد الإنصات (Listening) أيضا من أنماط التواصل الأساسية التي يمكن تعليمها للطفل، فمن خلاله يمكن للطفل نقل رسالة للآخرين بأن ما يقوله موضع اهتمام منه، وأنه كطفل مقبولٌ له.

وهناك العديد من أنماط التواصل توضح المهارات التي يستخدمها الطفل في أثناء التواصل ومنها مهارات التحدث والاستماع، فهي أهمها وفيما يلي توضيحٌ لها كما ذكر (شفيق، ٢٠١٠): مهارات التحدث كاستخدام النغمة السهلة وأن يكون إيقاع اللفظ سهلاً وغير رسمي ويمكنك استخدام اسم الطفل في المخاطبة حسب نوعية العلاقة، واستخدام المعلومات المألوفة ولا تجهد المستمع بالمعلومات الفنية، والرسومات ومنها تقسيم الرسالة أو الخطاب إلى فقرات من حيث المقدمة والمحتوى والنهاية، وجعل مقدمة الخطاب بسيطة، ومهارات الاستماع ومنها وضع المتكلم في وضع مريح وطبيعي ومن ثمّ يمكن مساعدة المتحدث على الكلام بحرية، واشعاره برغبتك في السماع وذلك من خلال المتابعة باهتمام ومحاولة التفهم بدلا من المعارضة.

ويحدّد هابرماس الأفعال التواصلية على النحو الآتي: هي تلك الأفعال التي تكون فيها مستويات الفعل بالنسبة إلى الفاعلين المنتمين إلى العملية التواصلية غير مرتبطة بحاجات

السياسة بل مرتبطة بأفعال التفاهم، ولا تفاهم بدون لغة، وهذا ما يسوغ كلام المهتمين بهابرماس عن المنعطف اللساني لديه الذي يشير إليه هو بنفسه، وهو ما دفعه إلى إدخال اللغة عاملاً لفهم العلاقات التواصلية، فلتعزيز تصوره للفعل التواصلي من أجل فهم أفضل للعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ذهب إلى أن الفعل التواصلي يتميز عن غيره من الأفعال الأخرى بأنه لا يسعى للبحث عن الوسائل التي تمكنه من التأثير في الآخرين، بل يبحث عن كيفية التواصل إلى تفاهم معه وتوافق متبادل دونما إكراه أو قسر كيفما كان نوعهما (عالي، ٢٠١٣).

ويظهر من خلال الأدب النظري تركيزه على دراسة مهارات التواصل لدى الناس ككل والأطفال بشكل خاص، وأهمية دراسة تلك المهارات في حياة الانسان.

وقد لاحظت الباحثة من خلال استقصاء الدراسات السابقة أن معظم تلك الدراسات حاولت البحث في الجانب التجريبي، إذ عملت على تطوير مهارات التواصل لدى الأطفال والطلبة، وكان التطبيق على الطلبة أو من خلال المعلمات، ولكن ربط الروضة بالأسرة، والتطبيق على الاسرة، ومحاولة معرفة دور الأم في تنمية التواصل ام يخط إلا بعدد قليل من الدراسات تناولت مرحلة الطفولة المتأخرة – حسب علم الباحثة – لذلك سيتم التطرق للدراسات ذات الصلة القريبة من الدراسة الحالية.

تناول نصر (٢٠٠٨) دراسة حول التواصل الفعال بين الروضة والأسرة وعلاقته بتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة دراسة تجريبية، وتكوّنت عينة الدراسة من (٥٢) طفلاً وطفلة. واستخدم اختبار رسم الرجل لجودانف هاريس ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ومقياس المهارات اللغوية للطفل في عمر من ٤-٦ سنوات، وتوصلت النتائج إلى تحسّن جوهري لمستوى المهارات اللغوية لأطفال المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لأساليب التواصل الأسري.

بينما تناولت دراسة الضبع وأمين (٢٠٠٨) فحص فاعلية برنامج انشطة تربوية في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال الروضة ذوي مشكلات الخجل والانطواء، ولتحقيق اهداف الدراسة تم اختيار (١٢) طفلا وطفلة من أطفال ما قبل المدرسة تتراوح أعمارهم بين ٣,٢-٤,٨ سنوات، واستخدم مقياس مهارات التواصل اللفظي لطفل الروضة ومقياس الاضطرابات السلوكية لطفل الروضة وبرنامج للأنشطة التربوية المقترحة من إعداد الباحثتين، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية من اعداد الشخص (٢٠٠٦)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال في المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج على أبعاد مقياس

مهارات التواصل اللفظي لطفل الروضة والدرجة الكلية للمقياس لصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرت الفلاح (٢٠٠٩) دراسة حول الفكاهة وتنمية التعبير التواصلي عند أطفال الروضة بمدينة بنغازي وتصميم برنامج أنشطة تربوية فكاهية للتعرف على مدى فاعليته في تنمية مهارات التعبير التواصلي اللفظي وغير اللفظي لدى طفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفلا من روضة نهر الحياة، استخدم مقياس الذكاء الوجداني ومقياس مهارات التعبير التواصلي للطفل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى ظهور فروق دالة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في مهارة الكلام والتعبير اللفظي الكلي في حين لم تظهر فروق دالة بينهما في مهارتي التعبير اللفظي (الإنصات والفهم) لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة علي (٢٠١١) إلى الكشف عن الكفاءة الإدارية للأم في ظل تطبيقات تكنولوجيا المعلومات وأثرها في تنمية مهارة الاتصال لدى الأبناء، وتكونت عينة الدراسة "الأساسية" من (٣٠٠ أسرة) و (٣٠٠ طفل وطفلة)، على أن يكون للأسرة لديها طفل واحد تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ – ١٦ عامًا، أما عينة الدراسة "التجريبية" فقد تكونت من (٦٠ أم) اختيروا من العينة الأساسية بناء على نتائج الكفاءة الإدارية للأم، على أن تكون في المستوى الأدنى بمقياس الكفاءة الأدائية. واستخدمت الدراسة استمارة البيانات العامة لأفراد العينة، ومقياس أداء العلاقات الاجتماعية، ومقياس مهارات الاتصال، وبرنامج مصمم باستخدام تكنولوجيا المعلومات لتنمية الكفاءة الأدائية للأمهات. توصلت الدراسة إلى أن الكفاءة الإدارية المرتفعة لدى الأمهات لصالح المستوى العلمي المرتفع وأيضاً مستوى الدخل المرتفع، كما أظهرت النتائج أن مهارة الاتصال كانت لصالح الإناث ولصالح الابن الأول في الترتيب بين أخوته.

وفي الإطار نفسه فقد قامت جلبط (٢٠١١) بدراسة وعي وممارسة الأم لمهارات الاتصال في تربية الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٨ أمًّا) و (٣٦٨ طفلاً) في مرحلة الطفولة المتأخرة من عمر ٩ – ١٢ عامًا، وطبقت أدوات الدراسة استمارات البيانات الأولية، واستبيان وعي الاتصال للأم واستبيانًا آخر لممارسة الأم لمهارات الاتصال، واستبيان التوافق النفسي والاجتماعي للطفل. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة بين أسلوب المعاملة الوالدية التي تتسم بالاتصال الدائم مع الأبناء والتوافق الشخصي للطفل.

وأجرت مزيد (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلا وطفلة في عمر (٥-٦) سنوات، وتوصلت نتائج الدارسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات

اختبار مهارات الاستماع بين الأطفال في المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج والأطفال في المجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج.

تناولت دراسة يوسف وزيود (٢٠١٣) أثر الألعاب الاجتماعية في تنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (٤١ طفلةً وطفلة) للفئة العمرية من ٥– ٦ سنوات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في التواصل الاجتماعي بين أطفال المجموعتين في الاختبار القبلي ولكن يوجد فروق في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

وفي الاطار نفسه فقد تناولت دراسة أحمد وعبد العظيم وعثمان (٢٠١٤) فاعلية برنامج باستخدام الوسائط المتعددة لتنمية بعض مهارات التواصل لدى مرحلة الطفولة المتأخرة، وطبقت الدراسة الحالية على عينة عمدية قوامها عشرون طفلا من الصفين الخامس والسادس الابتدائي مناصفة بين الذكور والإناث، استخدم مقياس الاستماع ومهارة التحدث واستخدام اللغة غير اللفظية، وبرنامج مهارات التواصل باستخدام الوسائل المتعددة، واستمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومقياس ذكاء جود انف هاريس. توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال قبل التعرض للبرنامج وبعده على مقاييس الدراسة لصالح القياس البعدي، وأثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الأطفال الأكبر سنا والأصغر سنا بعد التعرض للبرنامج لصالح الأكبر سنا.

وتستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من كونها من الدراسات الأولى في حدود علم الباحثة التي تناولت العلاقة بين أنماط التواصل الوالدية والعمل على تنميتها لدى طفل الروضة، إذ من الممكن أن تضيف الدراسة الحالية جانبا معرفيا جديدا في أنماط التواصل الوالدية التي يتم التفاعل من خلالها داخل الأسرة، هذا الجانب الذي من الممكن أن يعطي تصورا أكبر وتفسيرا حول أنماط التواصل الإيجابية التي تؤثر في الصحة النفسية والتوافق لدى الأبناء فهي أضافت أداة للمكتبة العربية لتنمية المهارات لدى أطفال الروضة، ويمكن أن تفتح نتائج الدراسة المجال أمام العديد من الدراسات التي تهتم بتنمية مهارات الأطفال، وتركز على مشاركة الوالدين مع المعلمة لتحسين فرص نمو الطفل في جميع المجالات.

مشكلة الدراسة

لقد غدا التواصل بين الآباء والأبناء في أيامنا هذه مشكلة حقيقية، ولعل السبب وراء ذلك يعود لأسباب عديدة، فكثيرا ما يعزوه البعض إلى الآباء وسوء أنماط التواصل التي يستخدمونها

مع أبنائهم، بينما يعزوه البعض الآخر إلى عدم تدريب الآباء على مهارات التواصل مع أبنائهم في أثناء التعامل مع المشاكل العملية التي تبرز أثناء التحادث مع الأطفال، مثل كيفية بناء الثقة، أو كيفية تقديم الدعم العملي والعاطفي للطفل، مما يستدعي من الآباء التدريب واكتساب مهارات فنية في التواصل مع أبنائهم.

وقد قامت الباحثة بعمل زيارات إلى الرياض والتقت بعدد من الآباء، بالإضافة إلى عقدها عدة لقاءات مع أمهات الأطفال في تلك الرياض، وتبين وجود تذبذب في أنماط التواصل بين بعض الأمهات وأبنائهن فقد أوضحت بعض الأمهات أنهن يستخدمن أنماطا مناسبة للتواصل، بينما عانت البعض من عدم القدرة على استخدام تلك المهارات، كما التقت ببعض المعلمات في تلك الرياض ولاحظت حاجة هؤلاء المعلمات لتنمية مهارات التواصل لدى الأبناء إذ سينعكس ذلك على علاقة الطفل بأقرانه، ومستوى تحصيله. ومن جهة أخرى التقت ببعض الأطفال ولاحظت قصورا لدى بعضهم في استخدام مهارات التواصل. وتشير نتائج الدراسات السابقة في مجال المهارات اللغوية إلى وجود نقص شديد في الأبحاث المتعلقة بمجال البرامج التربوية والعلاجية التي تستهدف القدرات اللغوية لصغار الأطفال خاصة (كرم الدين والناشف، ١٩٩٣).

ومن هذا الإطار تكمن مشكلة الدراسة الحالية في كونها تتجه للبحث في أنماط التواصل وآلية تنميته من وجهة نظر الأمهات. ويدور السؤال الرئيسي للدراسة حول: ما مستوى مهارات التواصل لدى أطفال الروضة ودور الأم في تنمية تلك المهارات؟

أسئلة الدراسة

١. ما مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات لدى كل من الذكور والإناث؟

٢. هل يختلف مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعا لمستوى تعليم الأم (أقل من الثانوية، والثانوية والبكالوريوس والدراسات العليا)؟

٣. هل يختلف مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعا لعدد الاخوة (١-٣، ٤-٦، ٧ فما فوق)؟

٤. ما أبرز أدوار الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى طفلها من وجهة نظرها؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لما يلي:

- التعرّف على مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات لدى كل من الذكور والإناث.
- التعرف على وجود اختلافات في مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعا لعمر الطفل، ومستوى تعليم الأم وعدد الأخوة.
- حصر أبرز أدوار الأم في تنمية مهارات التواصل لدى طفلها.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية دور الأم في تنمية مهارات التواصل إذ يكمن دورها في المشاركة في وضع البرامج والمناهج وتطويرها والاستفادة من رأيها في هذا المجال، وتنمية المهارات الاجتماعية والتواصل والتحصيل العلمي لطفلها، مما يضفي شعورا بالسعادة لدى الطفل وهو يرى أحد أفراد أسرته يقدم نشاطًا في الروضة (Blenkin، ١٩٩٦).

كما يتضمن دور الأم في توثيق العلاقة بين الروضة والمنزل، ووضع خطط للتطوير، واتخاذ القرارات، وغالبا ما تكون المشاركة برغبة من الأم، أو بدعوة من الروضة، لتقديم بعض الخبرات والأنشطة للأطفال، أو مساعدة المعلمة في ملاحظة الأطفال في أثناء الأنشطة، أو مشاركة الأطفال في اللعب، أو سرد قصة (اليتيم، ٢٠٠٥). وتنبع أهمية الدراسة في كون الروضة تهتم بتحقيق التواصل الفعال بالأسرة لدعم نمو الأطفال واكتساب المهارات خاصةً التواصل، ويمكن من خلالها إعداد برامج تدريبية للأمهات في رياض الأطفال لتحقيق التواصل الفعال بين الروضة والأسرة، كما يمكن إصدار النشرات التوجيهية لرياض الأطفال للاهتمام بالتواصل المستمر بالأسرة والتنسيق الدائم بينهما، لما له من أهمية كبيرة في التربية السليمة للطفل، ويمكن أن توفر هذه الدراسة فهماً أكبر للأمهات بشكل ، بالإضافة إلى التوسع في فهم أنماط التواصل بين الآباء والأبناء.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بما يلي:

- حدود موضوعية: استجابات الأمهات على مقياسي مهارات التواصل وطرق تنمية تلك المهارات لدى الأطفال في رياض الأطفال.
- حدود مكانية: محافظة جدة في المملكة العربية السعودية.

- حدود زمانية: الفصل الدراسي الأول ٢٠١٥-٢٠١٦م.
- حدود بشرية، وهي: أطفال الروضة في رياض الأطفال.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

١-مهارات التواصل (Communication Skills): تعرفّ على أنها مجموعة من السلوكيات والمظاهر والقدرات التي تتعلق بالاتصال مع الآخرين (العقيل، ٢٠٠٩، ٤٣)، ويعرفّ الاتصال اللفظي بأنه تبادل اللغة المنطوقة بين أطراف الاتصال للوصول إلى أكبر عدد من الفهم المشترك للمعنى (مهارات الاتصال، ٢٠١٣). وهناك ثلاث عمليات للاتصال اللفظي وهي الاستماع، والتحدث، والتغذية الراجعة (مهارات الاتصال،٢٠٠٤)، أما الاتصال غير اللفظي فهو العملية التي يتم من خلالها تبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد دون لفظ كالاتصال من خلال العين، وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد،... إلخ (مهارات الاتصال، ٢٠١٣).

٢-مهارات الأمهات: المهارة هي سلسلة من الخطوات التي يتدرب عليها الطفل ليقوم في النهاية بأداء نشاط له مغزى (حسونة، ١٩٩٥، ١٥). وتعرّف تنمية المهارات التواصلية بأنها الاقتراحات التي تقدمها الامهات لتطوير المهارات لدى أبنائهن.

٣-رياض الأطفال (Kindergarten): عرّفها عدس (٢٠٠١، ٦٢) بأنها مؤسسة تربوية اجتماعية تعتني برعاية الأطفال من عمر ثلاث سنوات وتمتد إلى الست سنوات أو لحين التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية: التي تهتم بجميع نواحي النمو المختلفة الجسمية، العقلية، النفسية، والاجتماعية، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم ومواهبهم المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر. وعرّفتها الحريري (٢٠٠٢، ٢٦) بأنها: مؤسسة تربوية واجتماعية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلا سليما لدخول المرحلة الابتدائية وذلك لكي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، تاركة له الحرية التامة لممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكاناته، أي تساعده على أن يكتسب خبرات جديدة وتتراوح أعمار الأطفال الملتحقين بها ما بين الثالثة إلى السادسة.

التصميم والإجراءات

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي نظراً لملاءمتهِ لموضوع الدراسة. وقد تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الأطفال في رياض الأطفال في جدة سواء في الروضة الحكومية أو الاهلية، والمستجيب لهذه الدراسة هم الأمهات، واختيرت الروضات اختيارًا عشوائيًا وحُصِر (٤٦٠) طفلا لتطبيق الدراسة عليهم في الروضات المختار التطبيق فيها، وبعد حذف

الاستجابات غير المكتملة للأمهات بلغ عدد العينة النهائي (٤٢٥) طفلا، ومنهم (٢٠٠) من الذكور، و(٢٢٥) من الإناث، وقد تراوح أعمار الأطفال في الرياض المطبق عليهم الدراسة من خلال الأمهات بين (٥-٦) سنوات وبلغ عدد الأطفال بخمس سنوات (٢٢٧) طفلاً، والأطفال في ست سنوات (١٩٨) طفلا. والجدول الآتي يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة وعينتها حسب الروضة.

جدول (١)
توزيع أفراد مجتمع الدراسة وعينتها

الروضة	مجتمع الدراسة	عينة الدراسة	عدد الأطفال من كل منها	النسبة المئوية من العينة
الحكومية	٣٢ روضة	٢٥ روضة	٢٦٥	٦٢٪
الأهلية	١٨١ روضة	١٥ روضة	١٦٠	٣٨٪

أدوات الدراسة وإجراءاتها

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الأدوات الآتية:

أولا: مقياس مهارات التواصل لدى طفل الروضة

طُور هذا المقياس من أجل الكشف عن أبرز مهارات التواصل التي يمتلكها الطفل في هذا العمر، وقد تكوّن المقياس من (٢٦) فقرة اختيرت من خلال العودة للأدب والدراسات السابقة وهي: شفيق (٢٠١١)، والضبع وأمين (٢٠٠٨)، وأحمد وعبد العظيم وعثمان (٢٠١٤)، والفلاح (٢٠٠٩)، والمقياس يقيس بعدين هما: التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، وتعبر الفقرات من (١-١٣) عن التواصل غير اللفظي كحركات الجسم والعين والابتسامة والهدوء ونبرات الصوت، بينما تُعنى الفقرات من (١٤-٢٦) بالتواصل اللفظي كالكلام والمجاملة والتعبير عن وجهة نظره.

وللتأكد من مناسبة المقياس لأهداف الدارسة وعينتها فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية.

التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة:

١- الصدق الظاهري (المحكمين)

عُرِضت الأداة بصورتها الأولية على (٨) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في المملكة العربية السعودية والأردن من المتخصصين في علم النفس ورياض الأطفال، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتماء الفقرات للأداة، ومناسبتها للبيئة السعودية،

وإبداء أية ملحوظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، واعُتمد إجماع (٦) محكمين؛ للحكم على صلاحية الفقرات. وبناء على رأي المحكمين أُعيد صياغة (٥) فقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (٢٦) فقرة.

٢- صدق البناء الداخلي

تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على كل فقرة من فقرات مقياس مهارات التواصل من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٣٠) أمًّا لطفل في الروضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تراوح معامل الارتباط للأنماط على النحو الآتي: التواصل غير اللفظي تتراوح بين (٠,٥٥-٠,٦٩)، والتواصل اللفظي تتراوح بين (٠,٦٧-٠,٨٢)، وللدرجة الكلية تتراوح بين (٠,٣٩-٠,٥٨)، مما يدل على تمتع المقياس بصدق بناء داخلي.

٣- التحقق من ثبات الأداة

تُحقِقَ من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكوّنة من (٣٠) أمًّا لطفل الروضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم حساب معادلة الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع، كما تم التحقق من ثبات الأداة وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا، والجدول (٢) يبين نتائج الثبات لمقياس مهارات التواصل.

جدول (٢)
الثبات بالإعادة والاتساق الداخلي لمقياس مهارات التواصل

النمط	الثبات من خلال الاعادة	الثبات من خلال الاتساق الداخلي كرونباخ الفا
التواصل غير اللفظي	٠,٧١	٠,٦٧
التواصل اللفظي	٠,٨٢	٠,٦٩
الدرجة الكلية	٠,٧٥	٠,٧٣

يتبين من نتائج الثبات أن المقياس يتمتع بدرجات قيم ثابتة ولذلك استخدم هذا المقياس.

تصحيح الأداة وتفسيرها

يتكون المقياس من (٢٦) فقرة وبعدين، وقد تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات خماسي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، إطلاقا)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على الأم، والمستجيب لهذا المقياس هو الأم نفسها، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة دائما (خمس درجات)، وغالبا (أربع درجات)،

وأحيانا (ثلاث درجات)، ونادرا (درجتين)، وإطلاقا (درجة واحدة)، وجميع فقرات المقياس تدل على طبيعة مهارات التواصل لدى الطفل من وجهة نظر أمه. ولتفسير الإجابات التي تحصل عليها الأم على النحو الآتي:

يستخدم المدى لتفسير الدرجة التي تحصل عليها الأم على متوسط الفقرة إذ إن المدى= أكبر قيمة –أصغر قيمة /عدد القيم، أعلى خيار – أدنى خيار =٥-١=٤

ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي اختيرت وعددها (٣) كما يلي: ٣/٤=١,٣٣

ثم أضيف ١,٣٣ إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (١-٢,٣٣) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من النمط المستخدم في مهارات التواصل.
- والدرجة من (٢,٣٤-٣,٦٦) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من النمط المستخدم في مهارات التواصل.
- والدرجة من (٣,٦٧-٥) لمتوسط الفقرة الواحدة تدلّ على مستوى مرتفع من النمط المستخدم في مهارات التواصل.

ثانيا: مقياس تنمية مهارات التواصل من قبل الأم لدى ابنها وبعض الاقتراحات:

طُوِّر هذا المقياس من أجل الكشف عن أبرز طرق الأم في تنمية مهارات التواصل لدى ابنها وبعض الاقتراحات التي تقدمها الأم لتنمية ذلك التواصل، وقد تكوّن المقياس من (١٤) فقرة اختيرت تلك الفقرات من خلال العودة للأدب والدراسات السابقة وهي: الضبع وأمين (٢٠٠٨)، والفلاح (٢٠٠٩)، والمقياس يقيس درجة واحدة ولا يوجد أبعاد، وللتأكد من مناسبة المقياس لأهداف الدارسة وعينتها فقد تم التأكد من الخصائص السيكومترية.

التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة:

١- الصدق الظاهري (المحكّمين)

عُرِضت الأداة بصورتها الأولية على (٨) من أعضاء هيئة التدريس وذوي الاختصاص في المملكة العربية السعودية، من المتخصصين في علم النفس ورياض الأطفال، وطلب منهم إبداء الرأي بوضوح الصياغة، وانتماء الفقرات للأداة، ومناسبتها للبيئة السعودية، وإبداء أية ملحوظات تتعلق بالحذف أو الإضافة، واعتُمِد إجماع (٦) محكمين؛ للحكم على صلاحية الفقرات، وبناء على رأي المحكمين عُدِلت صياغة (٣) فقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (١٤) فقرة.

٢- صدق البناء الداخلي

تم حساب معاملات الارتباط بين أداء أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على كل فقرة من

فقرات مقياس تنمية مهارات التواصل من خلال تطبيق المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم (٣٠) أمًّا لطفل في الروضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وقد تراوح معامل الارتباط لتنمية المهارات بين (٠,٥٥-٠,٧٨)، مما يدل على تمتع المقياس بصدق بناء داخلي.

٣- التحقق من ثبات الأداة

تُحقِقَ من ثبات الأداة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكوّنة من (٣٠) أمًّا لطفل الروضة من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع، وتم حساب معادلة الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع وبلغ (٠,٨١)، كما تُحقِقَ من ثبات الأداة وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا وبلغ (٠,٨٥)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجات قيم ثابتة ولذلك استخدم هذا المقياس.

تصحيح الأداة وتفسيرها

يتكونّ المقياس من (١٤) فقرة، وقد تدرجت الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على سلم إجابات خماسي (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، اطلاقا)، وذلك حسب انطباق محتوى الفقرة على الأم، والمستجيب لهذا المقياس هو الأم نفسها، ويمكن تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة دائما (خمس درجات)، وغالبا (أربع درجات)، وأحيانا (ثلاث درجات)، ونادرا (درجتين)، وإطلاقا (درجة واحدة)، وجميع فقرات المقياس تدل على دور الأم في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل. ولتفسير الإجابات التي تحصل عليها الأم على النحو الآتي:

يستخدم المدى لتفسير الدرجة التي تحصل عليها الأم على متوسط الفقرة إذ إن المدى= أكبر قيمة –أصغر قيمة /عدد القيم، أعلى خيار – أدنى خيار =٥-١=٤

ثم تقسيم الفرق على عدد المستويات التي اختيرت وعددها (٣) كما يلي: ٣/٤=١,٣٣

ثم يتم إضافة ١,٣٣ إلى الحد الأدنى لكل فئة.

- فالدرجة من (١-٢,٣٣) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى منخفض من الدور المستخدم في تنمية مهارات التواصل.
- والدرجة من (٢,٣٤-٣,٦٦) لمتوسط الفقرة الواحدة تدل على مستوى متوسط من الدور المستخدم في تنمية مهارات التواصل.
- والدرجة من (٣,٦٧-٥) لمتوسط الفقرة الواحدة تدلّ على مستوى مرتفع من الدور المستخدم في تنمية مهارات التواصل.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج السؤال الأول

السؤال الأول: ما مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة من وجهة نظر الأمهات لدى كل من الذكور والإناث؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات، والجدول (٣) يبين نتائج ذلك.

جدول (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدى الأطفال في مستوى مهارات التواصل من وجهة نظر الأمهات

		الذكور			الإناث			الدرجة الكلية		
الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
١	مهارات التواصل غير اللفظي	٢,٢٢	٠,٤٩	منخفض	٢,١٤	٠,٥٤	منخفض	٢,١٨	٠,٥٢	منخفض
٢	مهارات التواصل اللفظي	٢,٤١	٠,٥٧	متوسط	٢,٣٦	٠,٦٠	متوسط	٢,٣٨	٠,٥٩	متوسط
٣	مهارات التواصل الكلي	٢,٣٢	٠,٤٨	منخفض	٢,٢٥	٠,٥٣	منخفض	٢,٢٨	٠,٥٠	منخفض

يتبين من نتائج الجدول السابق أن مهارات التواصل غير اللفظي كانت لدى كل من الذكور والإناث والدرجة الكلية منخفضة، كما كانت مهارات التواصل اللفظي لدى كل من الذكور والإناث والدرجة الكلية متوسطة، بينما كانت مهارات التواصل الكلي لدى كل من الذكور والإناث والدرجة الكلية منخفضة. مما يظهر الحاجة الماسة للبدء بإعداد برامج للأطفال وللأمهات بحيث توجّه البرامج لتحميل الأم والمعلمة مسؤوليات للبدء بتطوير تلك المهارات لدى الأطفال وتنميتها، وخاصة مهارات التواصل غير اللفظي.

إن النتيجة الحالية تؤكد أيضا أن انشغال الأمهات بهذا العمر لا يألون جهدا في التركيز في الجانب الاجتماعي والتواصل، وربما ركزت الامهات في هذا العمر على الجانبين الصحي والتحصيلي للطفل، وهذا مما لا يدع مجالا للشكل في أن الحاجة ملحة لمحاضرات وورش تدريبية للأمهات لتوعيتهن بضرورة الاهتمام بجانب التواصل مع أبنائهن، والعمل على تنظيمه تنظيماً مخطط له ومدروس.

وفي هذا الصدد يؤكد كل من رازالي ورازالي (Razali & Razali, 2013) ضرورة وجود علاقة بين أنماط التواصل بين الآباء والأبناء؛ لأن ذلك ينعكس على مفهوم الذات لدى الطفل، إذ إن الطفل سيبدأ في تشكيل مفهوم الذات لديه.

ثانياً نتائج السؤال الثاني

السؤال الثاني: هل يختلف مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعا لمستوى تعليم الأم (أقل من الثانوية، والثانوية والبكالوريوس والدراسات العليا)؟

للإجابة عن السؤال الحالي استُخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (٤):

الجدول (٤)
نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس مهارات التواصل تبعا لمستوى تعليم الأم

المتغير	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التواصل غير اللفظي	بين المجموعات	١,٧٩٣	٣	٠,٥٩٨	٢,٢٦٨	٠,٨٠٠
	داخل المجموعات	١١٠,٩١٢	٤٢١	٠,٢٦٣		
	الكلي	٧٠٥,١١٢	٤٢٤			
التواصل اللفظي	بين المجموعات	٠,٧١٦	٣	٠,٢٣٩	٠,٦٩٣	٠,٥٥٧
	داخل المجموعات	١١٤,٠٠٦	٤٢١	٠,٣٤٤		
	الكلي	١٤٥,١٤٥	٤٢٤			
التواصل الكلي	بين المجموعات	١,١٨٤	٣	٠,٣٩٥	١,٥٥٦	٠,٢٠٠
	داخل المجموعات	١٠٦,٨٣٨	٤٢١	٠,٢٥٤		
	الكلي	١٠٨,٠٢١	٤٢٤			

يتبين من الجدول (٤) أنه لم يكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل (التواصل غير اللفظي والتواصل اللفظي والتواصل الكلي) تبعا لمستوى تعليم الأم لدى طفل الروضة فقد بلغت قيم ف (٢,٢٧، ٠,٦٩، ١,٥٦) على التوالي، وجميع هذه القيم غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (α=٠,٠٥). إن الأمهات بغض النظر عن مستواهن التعليمي لم يبذلن جهدا كبيرا في تطوير مهارات التواصل، إذ إن من المفترض أن تعمل الامهات ذوات المستوى التعليمي الأفضل على أن يكون تواصل أبنائهن أفضل، وربما يعود ذلك لكونهن انشغلن بالعمل أو بمهام حياتية أخرى. وهذا يؤكد الحاجة إلى توجيه الأمهات جميعا إلى ضرورة الاهتمام بمهارات التواصل لدى أبنائهن، وعدم تأجيل الاهتمام بذلك إلى سن متأخرة، كما يعتقد البعض أن هذه المهارات ليس هناك حاجة إلى تنميتها في هذا العمر، وربما تكون الأمهات

بغض النظر عن مستوى تعليمهن افتقرن إلى أساليب لتطوير مهارات التواصل لدى أبنائهن، أو افتقرن إلى الطريقة التي تساهم في هذا التطوير.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث

السؤال الثالث: هل يختلف مستوى مهارات التواصل لدى طفل الروضة تبعا لعدد الاخوة (١-٣، ٤-٦، ٧ فما فوق)؟

للإجابة عن السؤال الحالي استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (٥):

الجدول (٥)
نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياس مهارات التواصل تبعا لعدد الأخوة

المتغير	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
التواصل غير اللفظي	بين المجموعات	١,٦٥٥	٤	٠,٤١٤	١,٥٦٥	٠,١٨٣
	داخل المجموعات	١١١,٠٥٠	٤٢٠	٠,٢٦٤		
	الكلي	١١٢,٧٠٥	٤٢٤			
التواصل اللفظي	بين المجموعات	١,٢٤١	٤	٠,٣١٠	٠,٩٠٢	٠,٤٦٣
	داخل المجموعات	١٤٤,٤٨١	٤٢٠	٠,٣٤٤		
	الكلي	١٤٥,٧٢٢	٤٢٤			
التواصل الكلي	بين المجموعات	١,٢٣٥	٤	٠,٣٠٩	١,٢١٤	٠,٣٠٤
	داخل المجموعات	١٠٦,٧٨٧	٤٢٠	٠,٢٥٤		
	الكلي	١٠٨,٠٢١	٤٢٤			

يتبين من الجدول (٥) أنه لم يكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التواصل (التواصل غير اللفظي والتواصل اللفظي والتواصل الكلي) تبعا لعدد الأخوة لدى طفل الروضة فقد بلغت قيم ف (١,٥٧، ٠,٩٠، ١,٢١) على التوالي، وجميع هذه القيم غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥).

إن هذه النتيجة تظهر أن الطفل وإن لو كان لديه العديد من الاخوة أو عدد أقل فإن مهاراته لا تختلف، وربما يعود ذلك إلى أن الأمهات عموما لا يعملن على تطوير تلك المهارات ولا يعددنها مهمة جدا في حياة الطفل، وربما اكتسب بعض الأطفال في هذا العمر مهارات تواصلية افضل عند وجود عدد أكثر من الأخوة لو وجِّهوا للاستفادة من مهارات أخوتهم، ولكن ربما النقص

الحاصل في دور مهارات التواصل وأهميتها قد شكلّ عاملا في عدم وجود الفرق، وربما يُظهر ذلك أيضا الحاجة الماسة إلى أن تقوم الأمهات بتوجيه الطفل في سن الروضة حول كيفية التعاون واللعب والاستفادة من أخوته لتطوير مهارات التواصل لديه.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع

السؤال الرابع: ما هو دور الأمهات في تنمية مهارات التواصل لدى طفلها من وجهة نظرها؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم القيام بأمرين، وهما حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات مقياس تنمية المهارات من قبل الأم، كما حُصِرت أبرز النقاط التي تعتقد الأم أنها مناسبة لتطوير مهارات التواصل.

جدول (٦)
ترتيب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الام في تنمية مهارات التواصل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
١	القيام بسلوكيات تواصل مناسبة أمامه	١,٦٥	٠,٧٢٩	١٠
٢	لفت نظره إلى كيفية التواصل بطريقة صحيحة	١,٥٩	٠,٨٥٠	١٣
٣	تشجيعه على الحوار مع الآخرين	١,٤٠	٠,٦٨٧	١٤
٤	تشجيعه على استخدام نبرات صوت مناسبة	١,٦٤	٠,٩٧٢	١١
٥	تشجيعه على استخدام لغة جسده عند التواصل	٢,٢٧	١,١٤٧	٥
٦	لعب دور أمامه حول كيفية التواصل مع الآخرين	٢,٣١	١,٢١٨	٣
٧	تقبل أخطائه في التواصل مع الآخرين	٢,١٥	١,٠٢٧	٧
٨	تخصيص جلسات للتواصل معه لتعليمه	٢,٠٦	١,٠٨٠	٨
٩	الطلب منه الاختلاط مع أطفال لديهم تواصل مناسب	١,٥٩	٠,٩١٥	١٢
١٠	استخدم الألعاب لتنمية مهارات تواصله مثل (لعبة كرة القدم، بيت بيوت)	١,٦٦	٠,٩٥٦	٩
١١	تنبيهه لكي ينتبه للتعليمات	٣,٢٢	١,٢٨٧	١
١٢	تشجيعه على التواصل من خلال برامج تلفزيونية كقنوات الأناشيد	٢,٥٦	١,٢٧٦	٢
١٣	تشجيعه على التواصل من خلال قراءة القصص المختلفة	٢,٢٧	١,٠٩٢	٤
١٤	تشجيعه على التواصل من خلال مقارنة تواصله مع الآخرين المحيطين به	٢,٢٦	١,١٥٦	٦
	الدرجة الكلية	٢,٠٤	٠,٥٨	

يبدو أن أعلى ما تقوم به الأمهات لمساعدة الطفل في تنمية مهارات التواصل ظهر من خلال تنبيهه لكي ينتبه إلى التعليمات، وتشجيعه على التواصل من خلال برامج تلفزيونية وتأدية دور أمامه حول كيفية التواصل، بينما أقل ما تقوم به الأم الطلب منه الاختلاط مع أطفال آخرين، ولفت نظرة للتواصل بطريقة صحيحة وتشجيعه على التواصل من خلال الحوار.

إن الأمهات لديهن اعتقاد أن أفضل طريقة لتنمية تواصل ابنها يكون من خلال الإكثار من التعليمات المقدمة له، وتركه يتواصل من خلال البرامج التلفزيونية، لعب دور أمامه من قبل أشخاص ليتواصل معهم، ولكن يلاحظ على تلك النقاط أن أول نقطتين كانت بمستوى متوسط أما بقية النقاط فقد اعتقدت الأمهات أنها ضرورية بمستوى منخفض. وهذا يؤكد أهمية الشق الثاني من السؤال الذي تقترح من خلاله الأمهات بعض الأساليب التي يعتقدن أنها مفيدة لتنمية مهارات التواصل.

وفيما يلي اقتراحات من الأمهات لتطوير مهارات التواصل لدى الأطفال:

١. إعطاؤه الألعاب الاجتماعية.
٢. تحفيزه وتشجيعه ومدحه باستمرار عندما يبدأ بالتواصل.
٣. مساندته ودعمه واللعب معه بلطف لتعلم آلية التواصل.
٤. مواجهة الطفل على سلوكه الخاطئ ليتعلم آداب التواصل مع الآخرين.
٥. الابتعاد عن الصراخ عليه أو إطلاق الألقاب السلبية نحوه.
٦. مشاركته بحضور المناسبات الاجتماعية.
٧. ضرب الأمثلة لأشخاص يتواصلون بطريقة صحيحة.
٨. تعليمه عبارات من مثل (شكرًا ولو سمحت وممكن وأسف). وتطبيقها في التعامل معه.
٩. الإنصات إلى حديثه وإعطاؤه مساحة من الحوار.
١٠. زيادة ثقته في نفسه للتواصل بشكل أفضل.

إن النقاط الحالية تظهر الدور الموكول على الأمهات الذي يجب البدء به في هذا العمر من خلال برامج مدروسة ومنظمة لمساعدة الأطفال في سن الروضة، وعدم الاقتصار على نقاط محددة، ويفترض أن تُوجّه التوصيات والمقترحات السابقة من خلال عرضها في مؤتمر حول أطفال الروضة.

التوصيات

بناء على ما توصلت إليه الدراسة الحالية فإن الباحثة تقترح ما يلي:

- أن تهتم الروضة بتحقيق التواصل الفعال مع الأسرة، كأحد الاستراتيجيات والمداخل الأساسية لتطوير التعليم في رياض الأطفال.
- إعداد برامج تدريبية للأمهات حول أساليب التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة.
- الاستفادة من الدراسة في تطوير برامج إرشادية جمعية للآباء لتطوير أنماط التواصل.

المراجع

ابراهيم، مجدي (٢٠٠٤). موسوعة التدريس. ج ٢، عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أحمد، محمد وعبد العظيم، مها وعثمان، منى (٢٠١٤). فاعلية برنامج باستخدام الوسائط المتعددة لتنمية بعض مهارات التواصل لدى مرحلة الطفولة المتأخرة. دراسات الطفولة. يناير، ٦٢(١٧)، ٩٥-٩٩.

بو بكر، بو خريسة (٢٠٠٦). المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

جلبط، إيمان (٢٠١١). وعي وممارسة الأم لمهارات الاتصال في تربية الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لديهم. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر.

الحريري، رافدة (٢٠٠٢). نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي. الرياض: مكتبة العبيكان.

حسونة، امل (١٩٩٥). تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

شحادة، رائف (٢٠٠٨). العلاقة بين أنماط السلوك القيادي وأنماط التواصل لدى الإداريين الأكاديميين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

شفيق، حسنين (٢٠١٠). الإعلام الجديد - الإعلام البديل - تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية. القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر.

الضبع، ثناء وأمين، سهير (٢٠٠٨). فاعلية برنامج أنشطة تربوية في تحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال الروضة ذوي مشكلات الخجل والانطواء. دراسات في المناهج وطرق التدريس. مصر، ١٣٦(١)، ٢١٤-٢٩١.

عالي، حسن. (٢٠١٣). المنظور السوسيولوجي للتواصل عند هابرماس. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية. الجزائر، ١٨(١)، ٢١٤ – ٢٠٠.

عدس، محمد عبد الرحيم. (٢٠٠١). المدخل إلى رياض الأطفال. عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر.

علي، إلهام (٢٠١١). الكفاءة الإدارية للأم في ظل تطبيقات تكنولوجيا المعلومات وأثرها على تنمية مهارات الاتصال لدى الأبناء. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

العقيل، محمد عبدالعزيز (٢٠٠٩). حقيبة مهارات الاتصال. دبلوم التوجيه والإرشاد الأسري. الإحساء: مركز التنمية الأسرية بالإحساء.

الفلاح، فاطمة (٢٠٠٩). دراسة حول الفكاهة وتنمية التعبير التواصلي عند أطفال الروضة بمدينة بنغازي. مجلة كلية التربية. جامعة عين شمس، ٣٣(٣) ٢٣٥-٢٧١.

كرم الدين، ليلى والناشف، هدى (١٩٩٣). دراسة تقويمية لبرنامج التدريب أثناء العمل لمعلمات دور الحضانة ورياض الأطفال. القاهرة: المجلس القومي للطفولة والأمومة.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٩). الإرشاد والعلاج الأسري: المنظور النسقي التواصلي. القاهرة: دار الفكر العربي.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة (٢٠١٠). الإرشاد الأسري. عمّان، الأردن. دار أوراق للإعلام المجتمعي.

مزيد، زينب (٢٠١٢). تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض. مجلة الأستاذ. ٢٠٣(١)، ١٠٠٣-١٠٢٨.

مهارات الاتصال (٢٠١٣). الاتصال اللفظي والغير اللفظي. استرجع من http://moory55.blogspot.com/2013/03/blog-post_26.html

منظمة تنمية الأطفال اليافعين (٢٠٠٤). مهارات الاتصال. استرجع من http://www.cdf-sd.org/ar/index.php/component/k2/item/67-2015-01-14-18-54-59/67-2015-01-14-18-54-59

نصر الله، عمر (٢٠١٠). مبادئ التواصل التربوي والانساني. عمان: دار وائل.

نصر، محمد (٢٠٠٨). التواصل الفعال بين الروضة والاسرة وعلاقته بتنمية المهارات اللغوية لدى أطفال الروضة دراسة تجريبية. المؤتمر العلمي الأول (تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية) مصر، ٢(١)، ٨٣٠-٨٦١. تاريخ الانعقاد: ١٩-٢٠ يوليو (٢٠٠٨).

اليتيم، عزيزة (٢٠٠٥). الأسلوب الابداعي في تعليم طفل ما قبل المدرسة. أسسه. مهاراته. مجالاته. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

يخلف، رفيقة (٢٠١٤). دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. ١١(١)، ١٠-١٥.

يوسف، آصف وزيود، لينا (٢٠١٣). أثر الألعاب الاجتماعية في تنمية التواصل الاجتماعي لدى أطفال الرياض (٥-٦) سنوات: دراسة تجريبية على رياض الأطفال في مدينة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية. ٣٥(١)، ١٢٥-١٤٣.

Blenkin, K. (1996). *Early Childhood Education a developmental curriculum, second edition*. London, UK: Paul Chapman Publishing Ltd.

Donofrio, S., Hoekstra, H., Graff, W., Wiel, H., Visser, A., Huizinga, G & Weebers, J. (2009). Parent child communication patterns during the first year after a parents cancer diagnosis. *American Cancer Society. 22*(1), 4227-4237.

Driscoll, M. S., Newman, D. L., & Seals, J. M. (1988). The effect of touch on perception of helpers», Counsellor Education and Supervision, 27, 113—115. In Young, M.E. (2005). *Learning the art of helping: Building blocks and techniques*. New Jersey: Pearson/Merrill Prentice Hall.

Ellis. A. & Crawford, T (2000). *Making intimate connection; guidelines for great relationships and better communication*. New York: Impact Publishers.

Kastrati, B. (2013). *Parent- child communication as it relates to the prevention of high risk*. Adolescent Health. HPRO 524, Instructor: Gary Hopkins, MD, DrPH, Adjunct Assistant Professor of HPRO.

Ponnet, K., Wouters, E., Mortelmans, D., Pasteels, I., Backer, C, Leeuwen, K and Hiel, A. (2013). T*he Influence of mothers and fathers parenting stress and depressive symptoms on own and partners parent-child communication*. *Family Process, 52*(2), 312-324.

Razali, A & Razali, R. (2013). Parent-child communication and self-concept among males adolescence. *Asian social science, 9*(11), 189-200.